



Arabic

## الرسالة البابوية لعيد الميلاد المجيد لسنة 2018

باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد ، امين.

اهنئكم بالعام الجديد 2018 واهنئكم بعيد الميلاد المجيد ، اول الاعياد السيديّة التي نحتفل بها كل عام.

اقدم تهنئتي الى الجميع ، الى كل الأباء المطارنة والأباء الاساقفة ، الأباء الكهنة القمامصة والقسوس ، الى كل الشماسية والخدام والخدامات ، الى اعضاء واراخنة مجالس الكنائس ، وايضا الى كل الشعب القبطي المسيحي في كنائسنا المنتشرة عبر الارض في كل مكان. في اوربا وامريكا الشمالية والجنوبية وايضا في افريقيا وفي اسيا وفي استراليا.

اهنئكم جميعا بهذا العيد ، عيد الميلاد المجيد. وعيد الميلاد هو بداية جديدة نحتفل بها في كل عام . نتذكر الخليقة الاولى عندما خلق الله آدم وحواء ، واولدهما وبدأ بهما حياة طيبة. كانا يتمتعان بالحياة مع الله ، وعاشا هذه الحياة النقية الجميلة. ولكن عندما دخلت الخطية الى حياتهما ، تفككت العلاقة القوية التي تربطهما بالله وصار آدم خائفاً ومختبئاً وصارت حواء بالمثل ، وطردا من امام الله. وعاش الانسان وتكاثر في الارض حسب الوصية. وامتدت الشعوب والاجناس والامم في الارض في اماكن كثيرة ، في افريقيا وفي اسيا وفي اوربا ، سام وحام ويافت. وانتشر الانسان وانتشرت معه الخطية. وانتشر الصراع وانتشرت الجريمة وانتشر العنف. وصار الانسان في حروب مستمرة ، داخلية او خارجية ونسمع عن الصراعات الكثيرة جدا في العالم. ونعود فنتساءل ماهو الحل امام هذه الصراعات؟ كيف يواجهها الانسان؟

الواقع اننا في قصة الميلاد يمكن ان نجد اجابة عن هذا السؤال . والاجابة عن هذا السؤال تتمثل في ان الانسان يجب ان يعيش في فكر وروح مرحلة الطفولة. لقد جاء السيد المسيح مولودا في بيت لحم اليهودية ، رضيعا صغيرا وطفلا وصبيا . وفي كل مرة نحتفل بالميلاد ، نحتفل بالطفولة . ويمكن ان نقول ان الطفولة هي مفتاح الحل ، كيف؟ ، طبعا لا اقصد بالطفولة الاعمار الاولى لسن الانسان ولكن اقصد روح الطفولة والبراءة التي نجدها في كل طفل.

في ايقونة الميلاد نجد ان امنا العذراء مريم في ملابسها الزرقاء تعبر عن السماء الثانية. والنجوم الكبيرة الموجودة على هذه الملابس ترمز الى بتوليتها قبل الميلاد واثناء الميلاد وبعد الميلاد . هي تحتضن هذا الرضيع الطفل الصغير ، مولود بيت لحم ، وتجدون بجوار المزود حيوانان يمثلان اليهود والامم. وفي اسفل الصورة تجدون صورة للخروف الذي كان يقدم كذبائح ، رمزا الى الذبيحة الدائمة ، ذبيحة وصلب ربنا يسوع المسيح من أجل فداء البشرية . ونجد الصورة تتمتع بظلال الليل حيث كان ميلاد ربنا يسوع المسيح .

الطفولة مفتاح للحل بصفاتها وبروحها. والكتاب المقدس في انجيل معلمنا متى 18 يذكر ان ربنا يسوع المسيح يعلمنا: "ان لم ترجعوا وتصيروا مثل الاولاد فلن تدخلوا ملكوت السموات" (متى 18: 3). كيف نرجع؟ الرجوع يكون من خلال الصفات التي يتمتع بها الاطفال. وهذه الصفات تمثلها شخصيات كثيرة في قصة الميلاد.

اولاً دعونا أن ننظر الى صفة البساطة التي يتحلى بها الاطفال. سنجدها واضحة جدا في الرعاية البسطاء الذين كانوا في البرية والبادية يرعون قطعانهم. وظهر لهم الملاك واخبرهم بالبشرى السعيدة. والرعاة لا يعيشون في مكان واحد، ينتقلون من مكان الى مكان. ولكن ما يغلف حياتهم هو البساطة في ترحالهم، في مأكلمهم، في مشربهم، في سكناهم. البساطة هي كل شيء. يحتاج الانسان أن يعود الى البساطة.

الامر الثاني الذي يتميز به الطفل الصغير هو صفة الثقة والايمان واليقين. انه يصدق كل شيء من خلال براءته. نجد ذلك في احداث وقصص الميلاد مع القديس زكريا الكاهن وزوجته اليصابات. زكريا الكاهن عندما استمع الى بشرى الملاك الذي بشره، نجده صار صامتا مثلما كان رحم اليصابات صامتا ومثلما كانت تبدو السماء كأنها صامتة. ولكن في الوقت المناسب اعطاهم الله ابنهما اعظم مواليد النساء يوحنا المعمدان الذي تكلم عنه الكتاب كثيرا. ونجد القديسة اليصابات تقول في عبارة قوية "الذي نظر الي لينزع عاري من بين الناس" (لوقا 1: 25)، هكذا كانت اليصابات لديها نعمة التصديق والثقة واليقين.

الصفة الثالثة التي نجدها في الاطفال، هي صفة النقاوة. الطفل صفحة بيضاء، يمتاز بالنقاوة الشديدة وبالطهارة. وهذه الصفة نجدها واضحة جدا في امنا العذراء مريم التي تلقت بشارة الملاك وكانت اجابتها على هذه البشارة تتميز بنقاوة بالغة. "كيف يكون لي هذا وانا لست اعرف رجلا" (لوقا 1: 34). وعندما يشرح لها الملاك "الروح القدس يحل عليك وقوة العلي تظلك، لذلك المولود منك هو قدوس ابن الله" (لوقا 1: 35). نجدها في نقاوة وفي اتضاع تقول "هوذا انا امة الرب ليكن لي كقولك" (لوقا 1: 38). هذه الصفة نجدها في الطفولة. العالم يحتاج الى هذه الصفة الآن.

الصفة الرابعة التي نجدها في حياة الاطفال ايضاً، صفة الفرح والتسبيح. فنحن نعرف ان الاطفال يحبون الموسيقى، والاغاني، والترنيم. في قصة الميلاد نجد مشهد الملائكة الذين ظهروا بفرح مثل جوقة كبيرة بصوتهم السمائي وكلماتهم المضيئة التي تقول: "المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة" (لوقا 2: 14). انها عبارات ممزوجة بالموسيقى تشع بالفرح العجيب. العالم يحتاج ان يتعلم سر الموسيقى لانها فن رفيع يهذب مشاعر الانسان. فلا يقترب من الخطية لانه مرهف الحس يعيش بفرح دائم متغلبا على كل صراعات الحياة حيث يجد ان الحياة امامه جميلة جداً.

الصفة الخامسة التي نجدها في الطفولة هي صفة الحكمة. تسألني كيف الحكمة؟ ان الحكمة من صفات الكبار. في كثير من الاحيان نجد الصغار تصدر في تصرفاتهم وفي اجاباتهم حكمة بالغة الى الحد الذي يساعد في حل مشكلات الكبار. الحكمة نجدها في المجوس الحكماء الذين اتوا من المشرق لكي ما يقدموا هداياهم الذهب واللبان والمر.

هذه الصفات الخمسة، هي صفات نراها في مرحلة الطفولة. تدعونا قصة الميلاد أن نعيش فيها. وبها نستطيع ان نواجه الصراعات التي تعم العالم وتنتشر في العالم.

انا سعيد ان ارسل لكم هذه الرسالة واهنئكم بهذا الفرح العظيم الذي يكون للجميع . ويزيد سعادتنا في هذا العيد اننا على ارض مصر مع سيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي نفتتح كنيستنا الجديدة في العاصمة الادارية الجديدة التي تبنيها مصر . هذه العاصمة التي تبني كمشروع ضخم جدا يضارع في مساحته مساحة دولة مثل سنغافورة . وهو مشروع ممتد ومشروع طموح للغاية. ولكن السيد الرئيس المصري في العام الماضي 2017 اعلن عن بدأ انشاء اكبر كنيسة و اكبر مسجد على ارض مصر في العاصمة الادارية. وها نحن في هذا العيد نفتتح المرحلة الاولى من هذه الكاتدرائية التي نسميها كاتدرائية ميلاد المسيح مع سيادة الرئيس الذي اوفى بما وعد ، وشكرا لكل الاحباء في القوات المسلحة وفي الهيئة الهندسية التي تبنت هذا المشروع ، وايضا معهم شركات البناء والمهندسين والفنيين والعمال وهم بالمئات .

كل سنة وحضراتكم طيبين ، تمنياتي وتهنئتي للجميع في كل كنائسنا عبر العالم كله . راجيا الصلاة دائما من اجل السلام ومن أجل ان تعم الحياة الهادئة كل ارجاء الارض . لالهنا كل مجد وكرامة من الان والى الابد ، أمين.

Pamadas II

